● **كيف تواجهي أسئلة ابنك المحرجة ؟**

يتعرض الآباء والأمهات لعدة أسئلة وخصوصاً الأمهات فهذه الأسئلة تدور في نفس الطفل ولكنه عندما يسألها لأمه تحاول الهرب من إجاباتها إما حياء أو عدم معرفة للطريقة المثلى للإجابة على مثل هذه الأسئلة .

وفيما يلي نماذج من هذه الأسئلة :

● **من أين جاء أخي ؟**

فتسكت الأم لحظة قبل أن ترد ثم تتهرب من الإجابة وتقول للابن اذهب والعب .

وهي تعتقد هنا أنها خرجت من المأزق بينما الواقع عكس ذلك تماماً .
أو قد تقول الأم بعد سنوات ستكبر وتعرف الحقيقة .

هنا أيضاً تقع الأم في الخطأ عندما تترك طفلها الصغير دون أن ترد عليه بجواب شافٍ .

نعود فنقول بأن الأم تشعر أنه من العيب أن يسأل ابنها أسئلة تتعلق بالجنس وتظن أن ذاكرة الطفل ضعيفة ، وأنه من الممكن إنهاء الحديث بأية طريقة فينصرف الطفل عن السؤال وينسى الموضوع تماماً .

ولكن الواقع عكس ذلك فقد تنجح الأم في إنهاء الحديث مع الطفل ولكنها بذلك تعقد الأمور ... فالطفل سينصرف فعلاً ولكنه في نفس الوقت لن يتوقف عن السؤال .

وإن عجز الطفل عن الحصول على إجابة لأسئلته فإنه سيبحث عمن يحدثه ويشبع حاجته إلى مثل هذه المعلومات .

وهنا قد يحدث الخطأ القاتل لأنه في معظم الأحيان تقدم المعلومات المطلوبة في صورة خاطئة مشوهة مما يمثل خطراً حقيقياً على شخصية الطفل .

ولكن ماذا تقولي لابنك ؟

في كثير من البيوت تبدأ الأم في تعليم طفلها الصغير الكلام فتقول هذه عين وهذا

أنف ... وهذا فم .. وهذه رجل ... وهذه ... وهذه ...

ودائماً عندما تقترب من الأعضاء التناسلية فإنها تهرب من الحديث عنها بل إنها لا تترك الطفل يتصرف بشأنها كما يشاء وتضربه بشدة إذا امتدت يده إلى هذه الأعضاء والآن فلنبدأ المناقشة لما يمكن أن يقال عندما يوجه الطفل الأسئلة في هذا المجال :

● **كيف جئت ياأمي ؟**

فيكون الرد كالآتي تماماً مثل هذه القطة الصغيرة ...

يجب أولاً أن تعيش الأم والأب حتى يمكن أن تأتي القطة الصغيرة ، وكذلك أنت لقد جئت لأعيش مع أبيك هنا وبذلك جئت أنت إلى الدنيا .

● **وقبل أن أصل البيت أين كنت ؟**

في بطن أمك .

● **ولماذا خرجت ؟**

لأنك أصبحت كبيراً وبذلك استطعت أن تعيش مثلنا تأكل وتتحرك وتتكلم، أنت ما كنت تقدر أن تفعل كل هذه الأشياء وأنت في داخل البطن الصغير . ولذلك خرجت منها لتعيش معنا مثلنا .

ويكبر الطفل وتزداد الأسئلة وتختلف أنواعها وفي الفترة بين سن الرابعة والثامنة يمكن أن تكون المناقشة بين الطفل وأمه على النحو التالي :

● **كيف تكونت ياأمي ؟**

هل تعرف أن الكتكوت يخرج من البيضة .. أنت مثل الكتكوت خرجت من بيضة صغيره جداً جداً ثم كبرت داخل بطني . والبيضة الصغيرة التي تحولت إلى جنين يعني « نونو صغير » عاش داخل بطني تسعة أشهر .

بيضة مثلها تعيش في بطن القطة فتلد قطة صغيرة .

وهكذا تستطيع الأم أو حتى الأب أن يجيب الإجابة الصحيحة بلا غموض بل تستطيع الأم أن تمسك بالقلم والورقة وترسم الطفل الصغير قبل أن يخرج إلى الدنيا وهو في بطن أمه .

وغالباً ما يكون الرسم عجيباً بل مضحكاً وكن ذلك مفيداً ...!

وعندما تتحدث الأم عن الحمل تستطيع أن تقول لطفلها لقد كنت في أول الأمر في حجم البيضة ، ثم كبرت وأصبحت في حجم البرتقالة ثم زاد وزنك حتى أصبحت في حجم البطيخة ، وهنا يجب أن نلفت النظر إلى خطأ قد تقع فيه الأم في أغلب الأحيان

وهنا يجب أن نلفت النظر إلى خطأ قد تقع فيه الأم في أغلب الأحيان يكون في صورة رواية تحكيها لطفلتها عن الألم الذي صاحب عملية ولادتها .

وليس بغريب أن تخطىء الأم فنجدها تقول للطفلة كانت ولادتك صعبة تعذبت في ولادتك ثلاثة أيام مثلاً ..

إن مثل هذه الروايات يكون لها تأثير سيء في مستقبل الفتاة التي تربط في ذهنها صورة الحياة الزوجية بالألم والعذاب .

ولقد كان الأجدر بالأم أن تقول أنا سعيدة والحمد لله لقد ولدت طفلة جميلة مثلك .

والآن نلخص ما سبق بالاتى عن حوارك مع أولادك قبل البلوغ :

- عليكي ألا تتهربي من الإجابة عندما يسألك ابنك

- لا تستعيني بأي قريب أو صديق ليتولى الإجابة عن أسئلة أولادك .

- لا تستطردي وتتوسعي في الرد على أسئلة الصبي أو الفتاة أعطِ المعلومات التي يمكن ان تكون الاساس السليم لمعلومات أدق يعرفها في المستقبل عندما يكبر .

- استمر في الإجابة مادام الطفل مستمراً في السؤال .

- تخلي عن ذكر اسم الأعضاء التناسلية للطفل .. بل اشرحي له الفرق بين الذكر و انثى

- إذا لم يسأل الطفل فانتهزي أنت أية فرصة مناسبة وافتحي معه الحديث لأنه حتماً يريد أن يعرف .

✡ ✡ ✡